

معاني الأذكار - حصن المسلم (181) أذكار الصباح والمساء "

سبحان الله وبحمده ...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث بالكلام على معاني الاذكار التي تقال في الصباح والمساء ومن ذلك ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:00:01](#) وسلم. من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مئة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثلما قال او زاد عليه رواه - [00:00:28](#)

مسلم هذا الحديث كما سمعتم تضمن عملا يسيرا رتب عليه هذا الجزاء العظيم لم يأت يوم احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثلما قال او زاد - [00:00:48](#)

عليه. فقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح يعني يدخل في الصباح حين يدخل في الصباح وعرفنا ان الصباح انما يكون بدخول يوم جديد في اوله فذلك يقال له الصباح منذ طلوع الفجر - [00:01:08](#)

الى ما قبل الزوال هذا كله يقال له صباح فاذا قاله فجر او قاله ضحى في اول الضحى او في وسطه او في اخره الضحى الاكبر فان ذلك يصدق عليه - [00:01:31](#)

انه قاله قال حين يمسي قال حين يصبح وحين يمسي يحتمل ان يكون قوله حين يصبح وحين يمسي يعني ان يقول ذلك في صباح اليوم ومساءه مجموعا او مفردا. يعني مجموع ما يقال مائة مرة. حين يصبح وحين يمسي. يكون مجموع ما - [00:01:49](#)

مئة مرة هذا يحتمل بحسب لفظ هذا الحديث الذي سمعنا وهذا المعنى مال اليه بعض اهل العلم كالامام النووي رحمه الله باعتبار ان المتيقن هو الاقل هو الاقل وهذا ايضا ذهب اليه من الشراح الزرقاني - [00:02:15](#)

في شرحه على الموطأ. ولكن مع احتمال هذا اللفظ الا انه يوجد من روايات الحديث ما يدل على خلافه. وان المقصود انه يقول ذلك مئة مرة في الصباح ويقول مئة مرة - [00:02:44](#)

في المساء فيكون مجموع ما يقال في اليوم والليلة يبلغ مئتي مرة وذلك كما يدل عليه اللفظ الاخر للحديث من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده مئة مرة واذا امسى كذلك - [00:03:01](#)

هذا نص صريح لا يحتمل اذا امسى يعني يقوله مئة مرة لم يوافي احد من الخلائق مثل ما وافى وهذا بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به - [00:03:19](#)

الا احد قال مثلما قال او زاد عليه قوله سبحان الله عرفنا معنى التسبيح وانه التنزيه للتنزيه لله تبارك وتعالى عن كل نيب عن كل عيب ونقص في ذاته وصفاته - [00:03:39](#)

واسمائه وافعاله تنزيه له في الهيته وربوبيته واسمائه وصفاته تنزيه من العيوب والنقائص والافات وعن كل نقص ينزهه عن الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل كما ان التسبيح ايضا يطلق ويراد به الذكر - [00:03:58](#)

كان يطلق باطلاق اوسع من هذا المعنى الخاص الذي هو التنزيه فيقال التسبيح هو الذكر فلان يسبح وان من شئ الا يسبح بحمده

يحتمل ان يكون المقصود ان يذكر اي اي يذكر - [00:04:28](#)

ربه تبارك وتعالى كما ان التسبيح يطلق على معنى اخر وهو صلاة النافلة يقول ابن عمر رضي الله عنه لو كنت مسبحا لاتممت لما رأى

من يتنفلون في السفر بعد الفريضة - 00:04:45

وهي تقصر فيقول لو كنت مسبحا يعني لو كنت اصلي الراتبة مثلا بعد الفريضة لاتتمت الفريضة وصليتها اربعا غير مقصورة فيقال التسبيح لهذا وهنا سبحان الله وبحمده. الواو هنا للحال - 00:05:01

يعني سبحان الله متلبسا بحمده اسبح الله متلبسا بحمده فالله تبارك وتعالى هو الذي انعم علينا النعم الظاهرة والباطنة ومن هذه النعم ان وفقنا وهدانا لهذا الذكر والتسبيح سبحان الله - 00:05:21

وبحمده مئة مرة كما قلنا في الصباح ومئة في المساء ولا يشترط ان يكون ذلك في مجلس واحد يمكن ان يقول بعض ذلك في بعد صلاة الفجر مثلا ويقول بعض ذلك في الضحى - 00:05:44

حتى يكمل المئة قبل الزوال او قبل ان تصير الشمس في كبد السماء ويكون قد خرج وقت الضحى لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به هذا القائل الا احد مثل ما قال او زاد عليه. هذا حملة بعض اهل العلم - 00:06:02

على معنى خاص وهو انه لم يأت احد بافضل مما جاء به يعني في باب الذكر في باب الذكر لكن انسان قال مثل هذا واخر بذل نفسه في سبيل الله - 00:06:24

ايهما افضل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء هل هذا افضل منه؟ الذي قال مئة مرة سبحان الله وبحمده فبعض اهل العلم حملة على الذكر انه لم يأت احد بافضل مما جاء به - 00:06:45

يعني من الاذكار وقوله صلى الله عليه وسلم او زاد عليه يدل على ان المئة هنا التي تقال في الصباح والمساء سبحان الله وبحمده هنا انها ليست بحد يوقف عنده فلا يزداد عليه هنا في هذا الموضوع - 00:07:01

تكلمنا على الزيادة على الاذكار المحددة بعدد لكن هنا ذكر المئة وذكر الزيادة مما يدل على ان الزيادة هنا لا اشكال فيها بل هي اكمل وافضل ويستكثر العبد من هذا الذكر. سبحان الله - 00:07:21

وبحمده يقول القاضي عياض رحمه الله مشيرا الى مسألة سبق الكلام عليها في المفاضلة بين التهليل والتسبيح او يذكر ان هذا الحديث قد يشعر بان التسبيح افضل من التهليل لان عدد - 00:07:41

زبد البحر اضعاف المئة المذكورة بمقابلة التهليل لانه جاء في بعض الاحاديث من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياها وان كان مثل زبد البحر. هذا من حديث ابي هريرة وهو مخرج في الصحيحين - 00:07:59

اللي يقول سبحان الله وبحمده هذا الذكر في يوم مئة مرة تحط خطاياها وان كانت مثل زبد البحر. ولاحظ هنا اطلق قال مئة مرة لم يقل في اول النهار ولم يقل في اخر - 00:08:19

النهار. وجاء من حديث ابي هريرة رضي الله عنه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده وهو مخرج ايضا في الصحيحين - 00:08:32

وجاء من حديث ابي ذر رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل؟ قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده لاحظ اي الكلام افضل وافضل افعل التفضيل - 00:08:47

قال سبحان الله وبحمده وفي لفظ احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وهو مخرج في صحيح مسلم. وفي لفظ عند مسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله وسبحان الله - 00:09:03

وبحمده وفي حديث ابي هريرة في التهليل والتسبيح ايضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة - 00:09:19

كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة لاحظ مئة وهناك في التسبيح ولو كانت مثل زبد البحر هنا مئة في التهليل. وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأتي احد بافضل مما جاء به - 00:09:33

الا رجل عمل اكثر منه. لاحظ هذي في التهليل لم يأتي احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه. ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر - 00:09:54

البحر وهذا مخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة بهذا السياق لكن يمكن ان يقال بادنى القاعدة ان افعل التفضيل لا تمنع التساوي ولكن تمنع الزيادة ففي التهليل ذكر هذه المزايا انه يكون له عدل عشر رقاب وتكتب له مئة حسنة - [00:10:07](#)

وتمحى عنه مئة سيئة وتكون له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأتي احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه اذا هل يوجد احد يساويه باحد اكثر منه - [00:10:28](#)

يساويه الجواب نعم من قال سبحان الله وبحمده يمكن ان يكون هذا وجهها في الجمع بينهما ان افعل التفضيل يقول زيد اعلم الناس في مناسبة اخرى تقول عمرو اعلم الناس - [00:10:40](#)

لا تناقض فان افعل التفضيل لا تمنع التساوي لكن تمنع ان يزيد احد عليه فلان اكرم الناس في مناسبة اخرى تقول عن شخص اخر اكرم الناس فيكون هذا محمله. والله تعالى - [00:10:56](#)

اعلم فهذا وجه قاضي عياض يقول قد يشعر هذا بفضل التسبيح على التهليل لان عدد زيد البحر اضعاف المئة المذكورة في مقابلة التهليل. زيد البحر هذا من قال سبحان الله - [00:11:12](#)

وبحمده مئة مرة تغفر خطايه ولو كانت مثل زيد البحر يقول فيعارض قوله فيه ولم يأت احد بافضل مما جاء به. في جمع بينهما بان التهليل افضل بمزيد من رفع الدرجات - [00:11:27](#)

وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من عتق الرقاب حديث ابي هريرة الطويل الذي ذكرته انفا يعني فيه مزية فهذا قد يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا. يقول والتهليل صريح في التوحيد - [00:11:44](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له والتسبيح متضمن للتوحيد لانك اذا قلت سبحان الله نزهته عن الشركاء لكن معناها انك تنزه الله هذا منطوقه تنزيه ومفهومه توحيد اذا نزهته - [00:12:01](#)

فان مفهوم ذلك انه لا شريك له منطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه اذا قلت لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله فهذا يتضمن او يفهم منه - [00:12:19](#)

التنزيه اذا كان لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو. اذا هو اذا هو كامل من كل وجه منزه عن كل عيب ونقص لان الاله لا يكون ناقصا - [00:12:34](#)

ومن هنا يتبين ان التوحيد اكمل وافضل كلمة لا اله الا الله وهي مفتاح الجنة كما هو معلوم وهي الكلمة التي يدخل فيها الاسلام اول واجب على المكلف هو التوحيد - [00:12:48](#)

فالتوحيد افضل من التسبيح بهذا الاعتبار ويقول ابن بطال والفضائل الواردة في التسبيح والتحميد ونحو ذلك انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام وغير ذلك فلا يظن ظن ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته - [00:13:05](#)

وانتهك دين الله وحرماته انه يلتحق بالمطهرين الاقدسين ويبلغ منازل الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح. يعني هذا الانسان قد يقول انا اقول مئة مرة سبحان الله وبحمده اقول لا اله الا الله الى اخره - [00:13:30](#)

في اليوم وافعل ما اشاء يضيع المكتوبات الفرائض يقارف ما يقارف من الشهوات ولا يبالي المقصود ان هذا الحديث كما يقول الطيبي قد دل على ان من زاد على العدد المذكور - [00:13:49](#)

كان له الاجر المذكور والزيادة فهذا ليس للتحديد ماذا قال به جماعة كالنووي وغيره. هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه هنا تنبيه حديث السابق اصبحنا على فطرة الاسلام - [00:14:06](#)

وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما هذا الحديث انه يقال في الصباح كما سبق في الرواية التي ذكرناها اصبحنا على فطرة الاسلام - [00:14:27](#)

وجاء في رواية عند احمد كان يقول اذا اصبح واذا امسى اذا اصبح واذا امسى قال عنها محقق المسند حديث صحيح وهذا اسناد حسن وزيادة اذا امسى تفرد بها وكيع وهي زيادة - [00:14:45](#)

ثقة مقبولة اكثر الرواة ذكروه من غير هذه الزيادة وانما فقط اذا اصبح اذا امسى هذه الزيادة تفرد بها وكيع ابن الجراح احد رواته

فعلى هذا يكون ذلك مما يقال في المساء وليست هذه الزيادة فقط - 00:15:04

بهذه الرواية بل جاء ايضا عند الامام احمد عن عبدالرحمن بن ابزة عن ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا اذا

اصبحنا اصبحنا على فطرة الاسلام - 00:15:26

وكلمة الاخلاص الى اخره واذا امسينا مثل ذلك قال عنه محقق المسند حديث صحيح وهذا اسناد ضعيف صحيح باعتبار الشاهد و

كذلك ايضا جاء نحوه عند البزار من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى - 00:15:43

عنه في ذكر الصباح والمساء فاذا اعتبرنا ذلك يكون قوله اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ان ذلك يقال في الصباح والمساء

ففي المساء يقول امسينا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص - 00:16:05

ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم هذا والله تعالى اعلم اذا كان لديكم سؤال نعم انتظروه حديث ابن عمر

صلاة ايش ما قال التسابيح قال لو كنت مسبحا لاتممت - 00:16:22

تقصد الذي ذكرته انفا قال لو كنت مسبحا لاتممت. قاله بمناسبة رؤيته لمن يتنفلون او يصلون الراتبة بعد الفريضة في السفر ولا علاقة

له بصلاة التسابيح كيف معنى متلبسا بحمده سبحان الله وبحمده يعني اني انزه الله - 00:16:40

متلبسا بحمده اي مع حمده حامدا له حال كوني حامدا له فيكون قد اشتمل على التسبيح والتحميد بان واحد طيب السلام عليكم

ورحمة الله - 00:17:02